

«هذه سبيلي» معالي أ د سعد بن ناصر الشثري ح 5 إنما بعث النبي صلواته وسلم

سعد الشثري

وداع الى الله رب الانام فكان المثال وكان الايمان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد وارحب بكم في لقاء جديد من لقاءاتنا باستطلاع مقاصد الشريعة من خلال سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ان من المقاصد التي قصدتها هذه الشريعة المباركة عدم الحاق العنت والمشقة بالناس ومن هنا ارتفع التكليف بما لا يطيقه العباد قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال جل وعلا وقال جل وعلا فاتقوا الله ما استطعتم وقد تعلقنا بالاحكام الشرعية بالاستطاعة فما لا يستطيعه العباد فانه لا يجب عليهم هذا المعنى الجليل من المعاني العظيمة والمقاصد الكبيرة كان جليا في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم واضحا فقد كان صلى الله عليه وسلم يراعي احوال الخلق ويبعد عنهم ما يكون شاقا بهم ولنزر ابن ذلك عددا من الامثلة في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا واقفا في الشمس قال ما هذا؟ قالوا هذا ابو اسرائيل نذر ان يصوم فلا يفطر وان وان يقف ولا يجلس. وان يكون في الشمس. فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان يتم صومه كما امره بان يجلس وان يستظل ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فوجد حبلا ممدودا فسأل عنه فقال قالوا هذه فلانة اذا عجزت تمسكت في هذا الحبل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم حلوه حلوه اي ابعدوا رباط هذا الحبل ثم قال ليصلي احدكم نشاطه فانه اه لعله يذهب يستغفر ربه فيسبوا نفسه. يعني اذا كان الانسان مجهدا متعبا قد لا يعي ما يقوله وبالتالي يتكلم بكلام يكون مضادا لما يريد وما يقصده ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وجد رجلا يسير معه بدنه قد اهداها الى قال النبي صلى الله عليه وسلم اركب فامتنع الرجل بدعوى انها بدنة مهداة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك اركب يريد بذلك صلى الله عليه وسلم ان يبعد عنه المشقة ومن امثلة ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينهى اصحابه في السفر عند وجود الحر الشديد ان يصوموا. فقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يظلمه الآخرون فسأل عنه وكان في شية من اسفاره فقيل له بانه صائم. فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالفطر. ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصيام في السفر وبذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى الاعمى والاعرج واصحاب الاعذار اني اشارك معك في الجهاد تقديرا لاعذارهم وابعادا للعنت والمشقة عنهم في صور كثيرة يجد الانسان فيها هذا المعنى واضحا جليا ولكن يحذر الانسان من ان يدخل في اسم المشقة ما ليس منه. فان بعض الناس قد يسمي ما يخالف هواه مشقة اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم للخير وان يجعلنا واياكم من الهداة المهتدين اللهم يا يا حي يا قيوم لك الحمد ولك الثناء ولك الشكر. ان جعلت هذه الشريعة مبنية على اليسر والسماحة هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. وداع الى الله رب الانام. فكان المثال وكان الايمان